Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن العرب بإيمانهم قادرون على أن يحملوا لواء الإسلام وينشروه في الآفاق .

وهم الذين يملكون قبل سواهم ، أن يدركوا إعجاز البيان القرآني .

والقرآن يخاطب العرب بلسانهم ، وقد أخذهم ببيانه المعجز فأسلم منهم من أسلموا بمجرد أن سمعوا كلماتٍ منه ، عن يقين بأنها ليست من قول البشر .

وكفر به كافرون عن عناد وضلال ، فما استطاعوا أن يقولوا فيه إلا أنه قولُ ساحر ، أو شاعر ، أو كاهن .

فكان هذا اعترافاً صريحاً بأن هذا البيان القرآني يملك قلوبهم ويسيطر على وجدانهم سيطرة لا عهد لهم بمثلها إلا في سلطان الشعر وأخذة السحر ونفوذ الكهان .

* * *

ونقول مع ذلك ، إن سلطان البيان لا تنفرد به لغة دون أخرى ، وإنما هو عام في اللغات الإنسانية .

وإذن فليس اختصاص الإنسان بالبيان محدوداً باقتداره عليه دون الحيوان الأعجم ، بل يتسع مفهوم ذلك الاختصاص ، فيشمل انفعال الإنسان بالبيان وتذوقه إياه ، وإدراكه لوقعه المسيطر على منافذ التأثير والوجدان .

وهو أداته في التعبير المبين ، ووسيلته إلى ممارسة قدرته على التفكير وأهليته للتعلم التي استحق بها أن يكون خليفة في الأرض .